الذبائح، وحفظ شريعة السبت والأعياد اليهودية... وهذه كلها برّ وصلاح.من الأكيد أن اللّه أراد أن يخضع الجميع لتوجيهات يوحنا، فهو نبيّ مُرسل من اللّه. ونرى أن اللّه كان يريد أن جميع الناس يقبلون الى عماد يوحنا. ولهذا قال: "عندما سمع جميع الشعب والعشارون برّروا اللّه معتمدين بمعمودية يوحنا؛ وأما الفريسيون ومعلموا الناموس فرفضو مشيئة اللّه فيهم إذ لم يعتمدوا منه (لو ٧:٢٩) ويسوع خضع لهذا البرّ.

العماد يدعونا الى السماء:

ولنتوقف الآن متأملين بالأعجوبة الكبرى التي جرت حالاً بعد عماد المخلِّص، والتي كانت مُقدمة لما سيحدُثُ فيما بعد. لانَّ ما انفتح إذْ ذاك ليس الفردوس بل السماء فقط، "وعندما اعتمد يسوع انفتحت السماوات".

لماذا انفتحت السماء عندما اعتمد يسوع المسيح؟ لكي يُفهمكم أنَّ الأمر عينَه يحدُثُ بنوع غير منظور، عند عمادكم، حيث يدعوكم اللّه إلى وطنكم السماوي ويُحَرِّضكم على الاَّ تتمسَّكوا كثيراً بالأرض. وإن تكن هذه الأعجوبة لا تحدث معكم بنوعٍ منظور فلا تدعوا مع ذلك مجالاً للشك فيها.

لقد تعوَّد اللّه في تأسيس أسراره، أن يُظهرَ بعض أدلَّة وخوارق خارجية للنفوس الغشيمة التي لا تستطيع أن تفهم شيئاً من الروحانيات ولا تتأثر إلاَّ بما يلامس الحواس، حتى اذا عُرِضَت علينا هذه الأخبار، بدون أن ترافقَها هذه العجائب نقتبلها حالاً بطواعيَّة الإيمان الراسخ. وهكذا عندما حلَّ الروح القدس على الرسل، سُمِعَتْ ضجَّة عاصفة عنيفة، وظهرت ألسنةٌ من نار. ولم تحدث هذه الأعجوبة لأجل الرسل، بل لليهود الحاضرين هنالك. فإذا كنا لا نرى الآن الأدلَّةَ عينَها، ومع ذلك ننالُ ذات النِعم التي كانت تمثِّلُها هذه الأدلَّة.

لماذا اعتمد يسوع:

"حينئذ أتى يسوع من الجليل إلى الأردن، إلى يوحنا، ليعتَمد منه، فكان يوحنا يمانعه قائلا : أنا المحتاج إلى أن أعتمد منك وأنت تأتي إليَّ" (متى ٣:١٣و١٤)

لقد جاء الرب، يا اخوتي ، يعتمد مع العبيد والقاضي مع المجرمين. غير أنَّ اتِّضاع اللّه هذا، لا يجوز أن يَشغَلَ بالكم، لأنه تعالى ، في تنازله العظيم يُظهرُ مجده العظيم. أتعجبون من أنَّ الذي شاء أن يمكثَ أشهراً في أحشاء عذراءَ، وأن يخرج منها لابساً طبيعتنا، والذي شاء فيما بعد أن يتحمّل اللَّطم وعذاب الصليب وغيره مما تحمَّل حُباً لنا، أن يَشأ أيضاً تقبُّل العماد، والإتِّضاع أمام عبده مختلطاً مع جمهور الخطأة؟ أمّا ما يجب أن يذهلنا، فهو أن يكون اللّه قد تنازل وصار انساناً، لأنه بعدَ هذا التنازل الأول لم يعُد الباقي سوى نتيجة طبيعيّة.

وهكذا لكي يبيّن لنا يوحنا مقدار اتضاع ابن اللّه، سبق وقال انه لا يستحق أن يحلَّ سير حذائه. وانه الديّان العادل الذي يحاسب كلاً بحسب اعماله، وأن يفيض نعَم الروح القدس على كل الناس، حتى إذا رأيتموه آتياً إلى العماد لا ترون مهانة في هذا الاتضاع. وعلى هذا ، عندما شاهده يوحنا أمامه، أخذ يمانعه قائلاً : "أنا المحتاج إلى أن أعتمد منك وأنت تأتي إليّ". وبما أن عماد يسوع كان عماد التوبة، وكان يقضي على المعتمدين أن يعترفوا بخطاياهم، فلكي يستدرك يوحنا ويبيّن لليهود أن المسيح لم يأت إلى عمّاده على هذه النيّة، دعاه أمام الشعب، "حمل اللّه" والمخلص الذي يمحو خطايا العالم. لأن مَن كان له السلطان أن يمحو كل خطايا الجنس البشري، يقتضي بأول حجة أن يكون هو نفسه بريئاً من الخطأ.وبما اننا قد حُسبنا جديرين بتلك الأسرار العظيمة، فلنعش حياة أهلاً لها، حياة الكمال في المسيح يسوع ربنا الذي له المجد والعزّة مع الآب والروح القدس الآن وكل اوان والى دهر الداهرين آمين.

جمعية نور المسيح: كفركنا – الشارع الرئيسي (الحي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ هاتف رقم ٠٤/٦٥١٧٥٩١
تبرعات القرّاء المؤمنين الكرام تقبل لمجد المسيح مشكورة في بنك هبوعليم في الناصرة حساب رقم 12-726-111122
Website: www.lightchrist.org , E-mail: mail@lightchrist.org
إعداد وتحضير النشرة: هشام ميخائيل خشيبون (سكرتير جمعية نور المسيح)

نور المسيح يسوع الناصري ابن اللّه الفادي
ΧΡΙΣΤΟΥ الفادي ابن اللّه يسوع المسيح نور
Φ Ω Σ
NOUR ALMASIH / Light of Christ Issue No:1049 السنة الحادية والعشرون- عدد
Registered Society. No. 580 327 914 شرقي (09/01/ 2011) غربي (22/ 01/ 2012)
جمعية نور المسيح رقم : 580 327 914

٢٠١٢/١/٩ش
٢٠١٢/١/٢٢غ

الأحد الذي بعد الظهور الإلهي

الأيوثينا العاشر
اللحن السابع

وتذكار القديس بوليفكتس الشهيد

لقد أتيت وظهرت أيها النور الذي لا يدنى منه.

طروبارية القيامة على اللحن السابع:– حطمت بصليبك الموت وفتحت للص الفردوس ، وحولت نوح حاملات الطيب وأمرت رسلك ان يكرزوا منذرين ، بأنك قد قمت أيها المسيح الاله مانحًا العالم الرحمة العظمى .

طروبارية الظهور الإلهي على اللحن الاول: باعتمادك يا رب في نهر الاردن ظهرت السجدة للثالوث ، لأن صوت الآب تقدم لك بالشهادة ، مسمياً إياك ابناً محبوباً ، والروح بهيئة حمامة ، يؤيد حقيقة الكلمة . فيا من ظهرت وأنرت العالم أيها المسيح الاله المجد لك.

طروبارية شفيع/ـة الكنيسة

طروبارية للشهيد على اللحن الرابع:– إن شهيدك يا رب بجهاده نال منك اكليل عدم البلى يا الهنا. فإنه احرز قوّتك فحطّم المردة. وسحق بأس الشياطين الضعيف الواهي. فبتضرعاته ايها المسيح خلّص نفوسنا

القنداق على اللحن الرابع: لقد ظهرتَ اليوم للمسكونة يا رب. وارتسم نورك علينا نحن الذين يسبحونك عن معرفة قائلين. لقد أتيت وظهرت أيها النور الذي لا يدنى منه.

الرسالة

لتكن يا رب رحمتك علينا ابتهجوا أيها الصديقون بالرب

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الى اهل افسس (٤:٧-١٣)

يا اخوة لكلّ واحد منَّا أُعطيت النعمة على مقدار موهبة المسيح * فلذلك يقول لَمَّا صعد الى العلَى سبى سبياً واعطى الناس عطايا * فكونهُ صعد هل هو الاّ انَّه نزل أولاً الى اسافل الارض * فذاك الذي نزل هو الذي صعدَ ايضاً فوقَ السماوات كلّها ليملأ كل شيىء * وهو قد اعطى ان يكون البعض رُسلاً والبعض انبياءَ والبعض مبشّرين والبعض رعاةً ومعلّمين * لأجل تكميل القديسين ولعمل الخدمة وبُنيان جسد المسيح * الى ان ننتهي جميعنا الى وحدة الايمان ومعرفة ابن اللّه الى انسانٍ كاملٍ إلى مقدار قامة ملءِ المسيح

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متى الأنجيلي البشير
التلميذ الطاهر (متى ٤:١٢-١٧)

في ذلك الزمان لمّا سمع يسوع انَّ يوحنا قد أُسلم انصرف الى الجليل * وترك الناصرة وجاءَ فسكن في كفرناحوم التي على شاطىء البحر في تخوم زبولون ونفتاليم * ليتمَّ ما قيل بأشعياء النبي القائل . ارض زبولون وارض نفتاليم طريق البحر عبر الأردن جليل الامم * الشعب الجالس في الظلمة أبصر نوراً عظيماً والجالسون في بقعة الموت وظلاله اشرق عليهم نورٌ * ومنذإذٍ ابتدأ يسوع يكرز ويقول توبوا فقد اقترب ملكوت السماوات.

دور المياه في سرّ المعموديّة: ولا تَهَب المياه هذه العطيّة من ذاتها وإلاّ صارت المياه مادّة لها مكانة فوق كلّ الخليقة . ولكن هذه العطيّة هي بأمر اللّه وحلول الروح القدس الذي يحلّ بطريقة سرائريّة لكي يحرّرنا. ولكن المياه تعمل للتعبير عن التطهير لأنّه كما اعتدنا على غسل أجسادنا بالماء عند اتّساخها بالتراب أو الطين فإنّنا نستخدمها أيضاً في هذا العمل السرائري ونعبّر عن جمال المعنى الروحي بتلك المادّة المحسوسة لدينا. ولكن إذا حَسُنَ لديكم ، دعونا نجتهد في الدخول بأكثر عمق وتدقيق فيما يخصّ المعموديّة ونبدأ كما من أصل الينبوع أي من الإعلان الكتابي: «إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل الملكوت» (يو٣:٥). ولكن لماذا ذَكَرَ الإثنين ، أي الماء والروح؟ فإنّنا نعرف جيّداً أنّ الإنسان كائن مركّب وليس كائناً بسيطاً، ولهذا تُوصَف له الأدوية مُركّبة أيضاً ، فلجسده المنظور نُقَدِّم الماء ، المادة الملموسة ، ولنفسه غير المنظورة نُقَدِّم الروح غير المرئي المُستدعى بالإيمان ، الذي وجوده غير موصوف. لأن «الريح تهبّ حيث تشاء وتسمع صوتها لكنك لا تعلم من أين تأتي ولا إلى أين تذهب» (يو٣:٨). فالروح يُبارك الجسد الذي يعتمد والماء الذي يُعتَمد به. لهذا يجب ألاّ نحتقر الجرن الإلهي ولا نستهين به ظانين أنه شيءٌ عادي بسبب استخدام الماء. لأنّ القوّة التي تعمل في الماء هي عظيمة جداً والأشياء التي تحدث في هذا السرّ باهرة للغاية.

(القديس غريغوريوس النيصصي)

عظة عماد المسيح للقديس يوحنا الذهبي الفم

كثيرون بين الذين يستمعون إليّ لا يعرفون من الأعياد إلاّ اسمها فقط. فهم يجهلون تاريخها وأصلها ومناسبتها. فهذا العيد قد اشتهر بأنه عيد الظهور. ولكن يا ترى ما هو هذا الظهور، هل هو عيد واحد ام اثنان. ولماذا رتَّبت الكنيسة هذا العيد، وما هي المناسبة التي دعت اليه؟ هذه امور يجهلها الكثيرون. وما نأسف له بالأكثر هو إنهم يقيمون هذا العيد وهم جاهلون غايته وسببه.

فلا بدّ من تبيان أن هناك ظهوران. فالظهور الأول هو الذي نعيِّد له والذي تمَّ؛ أما الظهور الثاني فهو الذي سيتمّ في مجد الآب في آخر الأزمان. وهذا ما شرحه بولس الرسول لتلميذه تيطس: "ان نعمة اللّه المخلصة قد تجلّت لجميع الناس وهي تؤدبنا لننكر النفاق والشهوات العالمية فنحيا في الدهر الحاضر على مقتضى التعقّل والعدل والتقوى. منتظرين الرجاء السعيد وتجلّي مجد إلهنا ومخلصنا يسوع المسيح". (تيطس٢:١١-١٣).وأما عن الثاني فيقول النبي يوئيل: "واجعل عجائب في السماء وعلى الأرض دماً ونار وأعمدة دخان، فتنقلب الشمس ظلاماً ، والقمر دماً قبل أن يأتي يوم الرب العظيم الهائل." (يوئيل٢:٣٠). ويسأل البعض: **لماذا دُعي عيد عماد المخلص عيد الظهور وليس عيد الميلاد؟**

السبب بسيط وهو أنه في هذا العيد تعمّد المسيح وقدّس المياه.

أما لماذا نعيّد عيد الظهور. أجيب لأن المسيح قد ظهر للجميع في عماده وليس في ميلاده. فحتى ذلك اليوم الذي تعمّد فيه المسيح، قليلون كانوا يعرفونه، وكثيرون كانوا يجهلون وجوده ومَن هو. وهذا ما عبَّر عنه يوحنا المعمدان: "يوجد بينكم شخص لا تعرفونه." (يو١:٢٦) ولا نتعجّب من جهل الكثيرين للمسيح. فيوحنا السابق نفسه كان يجهل حقيقة المسيح. "أنا لم اكن اعرفه، لكن الذي أرسلني لأعمّد بالماء هو قال لي ان الذي ترى الروح ينزل ويستقرّ عليه هو الذي يعمّد بالروح القدس." (يو ١:٣٣). **لكن لماذا نال يسوع المعمودية، وما هي المعمودية التي نالها؟**

...علينا ان نميّز بين ثلاثة أنواع من العمادات. فقد دَرَج اليهود على تطهير الأجساد من الأوساخ مما يعتبر في نظر الشريعة نجاسة. وهذا يؤثر في الجسد فقط وليس في النفس، ولا يطهّر الضمير من الزنى والسرقة ومن أي خطيئة أخرى. بل ان الإنسان إذا لمست يده جثة ميت أو ذاق لحماً يحرّمه الناموس أو تنجّس حسب الجسد أو تعامل مع الأبرص. فمثل هذا يحسب نجساً حسب الناموس "وعليه أن يرتحض بالماء ويكون نجساً إلى المغيب." (الأحبار ١٥:٦) وكان قصد اللّه من ممارسة هذه الطقوس أن يرتفع بروح اليهود إلى الفضائل العظمى ويجعلهم أكثر سهراً وحرصاً على نفوسهم. أما معمودية القديس يوحنا فكانت بالتأكيد أسمى من معمودية اليهود ولكنها كانت خالية من فاعلية معموديتنا نحن المسيحيين. انها تتوسط الاثنتين كمعبر يوصل بين شاطئين متقابلين. فيوحنا كان يشدّد على ترك الرذائل والتوجّه إلى الفضائل والحثّ على ممارسة الفضائل. وهذه ركائز التوبة الحقيقية التي كرز بها النبي يوحنا. وقد قال نفسه عنها: "انا اعمّدكم بالماء، أما هو فسيُعمكم بالروح القدس والنار." (مت٣:١١) وكذلك القديس بولس شهد أن معمودية يوحنا هي معمودية التوبة. من الأكيد أن المسيح لم ينل العماد اليهودي ولا عماد يوحنا لأنه لم يكن بحاجة الى مغفرة الخطايا "الذي لم يصنع خطيئة ولم يوجد في فمه مكر." (١ بطر ٢:٢٢) ويسوع تحدّث عن نفسه فقال: "مَن منكم يثبت عليَّ خطيئة" (يو ٨:٤٦) فإذا كان المسيح أتى إلى يوحنا لا لطلب غفران الخطايا ولا لنيل الروح القدس. فلماذا اذن؟

هذا العماد شرحه سفر الأعمال بهذا القول: " ان يوحنا عمّد بمعمودية التوبة مخاطباً الشعب بأن يؤمنوا بالذي يأتي بعده أي بيسوع المسيح." (أعمال١٩:٤) إذن كان من الضروري لشهرة المسيح التبشير به من بيت الى بيت، والدعوة لقضيته في كل مكان ومنطقة، والتعليم في المجامع بأن يسوع هو ابن اللّه مخلّص العالم. إنما كم يستلزم هذا من جهد وتعب للسابق المجيد. فكان من السهل عليه أن يستفيد من زحف الجموع من كل المدن والقرى، وهي تتألف من كل الطبقات إلى ضفاف الأردن ليقول كلمته: "هذا حمل اللّه" "والذي يأتي بعدي كان قبلي وهو أقوى مني" وليقول أيضاً كلمته في الابن المتجسد. وجاء التثبيت من العلاء بصوت الآب وشهادة الروح القدس الذي ظهر بهيئة حمامة.. كل هذا أبعد الشك وأزال الالتباس وأبعد إصبع الاتهام عن يوحنا المعمدان لأنه قريب للمسيح..

إن اللّه نفسه أراد أن يعلن هو نفسه ابنه للبشر. وهذا ما عبّر عنه يوحنا المعمدان بقوله:

"الذي ارسلني لأعمّد قال لي ان الذي تَرى الروح ينزل ويستقرّ عليه هو الذي يعمّد بالروح القدس."

أما السبب الثاني لعماد المخلص فقد اشار إليه المسيح نفسه وذلك عندما قال يوحنا السابق له: "أنا المحتاج أن أعتمد وأنت تأتي إليّ ..." "دع الآن فيجب أن نكمّل كل برّ" (مر١٣:١٤).**انظروا بساطة المعمدان وتواضع المسيح.**

ويا ترى ما هو البرّ. هو تتميم كل وصايا اللّه. بهذا قال لوقا البشير عن زكريا وأليصابات: "كانا كلاهما بارّين أمام اللّه سالكين في جميع وصايا الرب وأحكامه بلا لوم." (لو ١:٦) وبما ان كل إنسان يلتزم بتكميل كل برّ، لهذا جاء المسيح وأكمله. فالمسيح أطاع للنبي يوحنا وأطاع لشريعة الختان ولتقدمة